بالموت اقرب اليه منه فلما سمع فرفون كلامها اعرض عنها واقبل
على الست زبيطاه وراودها على الدين فبكت وانتحبت لانها من
الشرف الاصيل وما جرت عليها شماتة قط وما خرجت من بغداد
الا للحج وعمارة المساجد والقناطر والصدقات المتواترة وكانت
وكانت تحضر لكي عقبة العين ويلعب [illegible] بعقلها وقد
يلعب بعقول الرجال وكيف النساء ولما نظر اليها الملك فرفون راها
اوجدها وغير حالها رجعت الى الحمية وقالت له يا كلب
النصرانية وانحس من غمس في ماء المعمودية تراودني بهذا
الكلام وانا من بيت الشرف الحسب والنسب اخو [illegible] فلا
انظن اننا ممن تلعب بعقولهم حتى تراودهم على دين الاسلام وانا
اعرف به من امثالي فلولا المفقد والذي قد رحمه الله لنا ما كنت تقول
لنا هذا الكلام اصنت امرها بهمل كلا والله لا بد لنا ان يأتيك
الرجال الفحول ويفري سيف الموحدين في اعناق الكافرين حتى تكونوا
نحن سبايا لي او لملكك وخراب ارضك وان كنت اردت بنا شيئا
فافعل ما بدا لك فلن الا نحتك حتى تهلكني فقالت له والله يا مجوسيا
مجهول ما قليل ان تكون ملكا على قومك وليبصر لك من العقاب في
فلو كنت عاقلا ما حملتنا من امكنة وغلبتك شهوتك من نفسك الخبيثة
حتى تلقيك في المهالك من حيث لا ينفعك الندم وبالله اقسم ان

ان لابد للمسلمين ان يطلبوا ديارك فلو رجعت عن بعدك واحسنت
لها سورات وسيرتهم لبلاد الاسلام لكان احسن لك من هذا
الكلام فلما تكلمت الجدة ابن هشام فتعجب الملك من فصاحتها
وقوة ثباتها في الكلام مع انها امرأة مسورة وعلم انها جليلة
القدر وحسيبة الاصل فتركها ثم اقبل على الملكة شمسة واعرض
عليها النصح فقالت له نعم وما كنت انا الا معا وحشر الناس وانا
شك ان المسيح فقد غضب علي فبلغني بمسح [illegible] فرح فرفون
بموافقتها اياه واغمسها في ماء المعمودية وزوجها بولده
شمس النصرانية فلما سمعت ميمونة بذلك قالت والله
لابد من قتلها فسمع الملك فرجع الى مراودتها فلم تقبل من
من كلامه شيئا وقد شغف بها ولم يقدر ان يغصبها فشكا حاله
الى القس وعرفه بما حواله عليها وانها المطلوبة من دون امثالها
من شجاعتها وغريب بشرتها وما اشتهر منها في الحروب والقتال
فقال له القس انا احتال عليها بحيلة حتى تنال منها غرضك فيها
تنكسر شوكتها وتنقاد اليك وتطاوعك فقال له الملك وكيف
ذلك يا ابونا وقد ملكت قلبي فقال له القس اعطيك شيئا تجعله
في الاكل فانه ينومها ويرخي اعصابها حتى لا تكاد تتحرك فان
انتبهت ان شئت اخبرتها وان شئت كتمت عنها فقال له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)